

بصائر القرآن الكريم (03) كلمات التويبة - العلامة الدكتور فريد

الانصاري رحمه الله

فريد الانصاري

ثم اما بعد فمع قول الله عز وجل مما ذكرنا قبل فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقل نهيبوا بعضكم لبعض عدو. ولكن في الارض مستقر ومتاع الى حين. فتلقي ادم من ربها كلمات فتاتب عليه - 00:00:01

انه هو التواب الرحيم. قلنا اهبطوا منها جمیعا فاما يأتینکم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم والذین کفروا وکذبوا بابياتنا اولئک اصحاب النار هم فيها خالدون. نعوذ بالله من عذاب الله - 00:00:21

نفف اليوم على امر عظيم من امور الدين. وذلك هو امر الكلمات. فتلقي ادم من ربها كلمات ذكرنا قصة زلة ادم فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض - 00:00:38

الزلة هبوط. وهذا الشيء الذي يجب ان يعلم المؤمن. فالله جل وعلا لا يقص القصص الروائية سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. وانما يقص القصص عبرة وتربية. ومن فمن الفقه الذي يؤخذ من هذه الاية واعني بالفقه هنا هنا ليست فقه الاحكام من الحال والحرام وانما هو فقه النفس وفقه - 00:00:59

القلوب الذنب دركة والبر درجة. والمؤمن بين دركات ودرجات ولا منزلة بين المنزلة يعني المؤمن في سيره الى الله جل وعلا وهو سائر قهرا واختيارا. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا - 00:01:31

فملائكيه انت في سيرك الى مولاك بين درجات ترقى او دركات نعوذ بالله من الدرفات. فالنزول دركة يعني كل درجة كتنزلاها مكتسماش في لغة الاسلام درجة لا برکة نزلة وانما الدرجة طلع والمؤمن بين هذا - 00:01:51

بين درجات ودرفات. قلت ولا منزلة بين المنزلتين. يعني ما کاینیش شي حاجة اللي ما هياشاي درجات ودرجات. فاما انك ترتقي واما انك تهبط فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وبيننا قبل قوله جل وعلا فاذلهم. وذل - 00:02:11

الانسان عادة تكون من علو. يكون غادي فوق شي حاجة عالية وكیزلق ويطیح. هذا من عند زلة. زل عن الشجرة. زل عن الجبل. اي اي انزلق وهوی وبما ان الجنة عالية فخروج ادم منها كان کأنما زل - 00:02:33

من شيء عال شاهق فاذلهم الشيطان بحال دفعو وطاھ هبط فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا. كل ذنب يذنبه الانسان الا وينتج عنه هبوط. ولا يوجد ذنب بک او صغیر. لا ينتج عنه - 00:02:53

هبوط. وهذا امر فعل من فقه النفس. من ادركه وابصره كلما اذنب الذنب الا وجد نفسه قد انحط احساسه الایمانی وضعف ذوقه الوجданی وثقلت جوارحه عن العبادات کیبغي يخرج للجامع کيلقی راسو ثقيل - 00:03:13

حينما تراجع نفسك تجد انك عصيت ربك في امر بک او صغیر ولم ترتقي بعد. باقي طایح مازال ما نضت والارتقاء من الذنب لا يقع بالتقاوم هادي من الحیل الشیطانية يعني الحیل الشیطانية وقد استطاع ان یوصل - 00:03:33

الى اصحاب القوانین الوضعیة وطبعا القوانین الوضعیة وكلها حیل شیطانية هاد المفهوم دیال التقاوم الذي يكون في الأحكام الجنائية وغيرها يعني دا زت خمس ولا دا زت کدا انتهی الإسلام لا يعرف هذا الذنب ذنب قد كتب على صحيفتک الى يوم القيمة الا ان تستغفر الله - 00:03:53

منه ويتوّب عنك. ما کانیش هذا راه باقی تما لا ینفع التقاوم بالعكس. التقاوم يجعله اکثر قوّة وینسج على أخيه اي على الذنب مثله.

تعرض الخطايا على القلوب عرض الحصير عودا كما ذكرت من قبل في هذا المشهد - 00:04:13

البياني النبوي الشريف كيف ان الذنب الجديد ينسج عن الذنب القديم كيتنسج بحال الوظيفة ديار ديار الحصيرة ويتركب عليه. فالذنب اذا لا يضمحل بالتقادم. بل يزداد فتكا بالقلب وتدمير للنفس كلما قدم الفعل ولم يتبع الانسان منه فذلك الذنب اذا يشكل خطرا على وجدان المؤمن - 00:04:33

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها. ما تخليهاش طول فيك اذنبت ذنبا سارع الى الموحات. سير لقومة باش تمسحها. الممحة انما هي حسنة مضادة. هادي هي المضادات الحيوية - 00:05:03

حقيقة للذنوب هو الحسنات فعلا الذي يطهر النفس من الذنوب التي دخلت اليها فعلا واتبع السيئة الحسنة اتباع والتابع هو ان تبادر الى الخير بعد وقوعك في الشر. اتبع حسيت برأسك درتها ماشي هي هاديك - 00:05:23

اما سارع الى حسنة ما ان تتصدق مثلا ان تصوم نافلة ان تستغفر ربك استغفارا اليوم كله او من هاد القبيل مما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام عسى ان ترتقي من بركتك الى درجة. ومن فضل الله جل وعلا ان الحسنة ماشي غير كتمسح الذنب وكان لا - 00:05:43

نصحو وتجعلك ترتفقي درجة. فبالحسنة يحط عنك رب الخطيئة. ويرفعك درجة هذا هو الشيء العجيب في الاسلام الذي يشجع النفس المؤمنة التي تؤمن بالله جل وعلا حقا وصدق على الاقبال على الله عز وجل بقلب - 00:06:07

يملؤه الامل والرجاء في رحمة الله. فخطيئة ادم ادت الى هبوط. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم في الارض مستقر ومتع الى حين. متعة الارض متع الحياة الدنيا والاستقرار الارضي. انما هو محدود بغاية. ولذلك كان فرق ما بين متعة الجنة - 00:06:27

متعة الارض واستقرار الجنة واستقرار الارض من اهم الفروق. ان استقرار الجنة خالد مخلد. وان نموت على الجنة رغد. فكلا منها حيث شئتم رغدا. رغدا حيث شئتما. يدي وفي دينك. ولا تقربا هذه الشجرة - 00:06:53

فتكون من الطالمين. رغد ممتد امتداد طول وامتداد عرض. اما الدنيا فمتعتها ورغدها وعيشها واستقرارها كل ذلك محدود بغاية. وما اتعس من يثق في المتعة المحدودة شيء عجيب متع الحياة الدنيا - 00:07:13

متعة الحياة الدنيا تنتهي ب بدايتها الى حين لكم في الارض مستقر ومتع الى حين فهذا تعبير قضى على متع الحياة الدنيا بالفناء بمجرد البدء. وغادي نعطيك امثلة وتخيل جميع المتع - 00:07:35

التي تعرف وامثل بالمثال العام وهو الطعام. الذي طعام عند الإنسان هو هداك لي ما زال ما كلاه. الذي طعام عندك هو ما لم تأكله بعد هذا الذي طعام لأنك بمجرد تناول اللقمة الاولى تبدأ لذة الطعام ومتعة - 00:07:55

في النقص لا في الزيادة. ولا يزال الطعام تنقص لذته وانت تأكل. حتى تشبع. فاذا شبع قلبك المتعة الى عكسها تماما حتى انه انسان يكون ببعض الأحيان كلام مزيان ليدام كيشمو كييفي يرد اعزكم - 00:08:15

الله. هو قبل قليل كان لعايه يسيل شوقا اليه. والآن العكس تماما ينفر منه ما الريحه ديارلو ما قابلهاش كذلك كل متع الحياة الدنيا. قس على هذا كل المتع متعة المال ومتاعة الاولاد ومتعة الازواج - 00:08:35

متعة الطعام كل شيء كل شيء. نهاية المتعة تسجل ب بدايتها. ولذلك العمر الكامل هو عمر الطفل الذي لم يولد بعد. اما اذا ولد النهار اللول عنده ناقص واحد. ولا يزال يشب ويكبر - 00:08:55

ينقص هذه طبيعة الأرض وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم في الأرض مستقر ومتع الى حين. والعداوة بين الانسان والشيطان من جهة وبين الانسان والانسان من حيث معركة الحق والباطل. قال جل وعلا - 00:09:15

على فتنقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. ادرك ادم عليه السلام. فرق ما بين السماء والارض. فرق ما بين متعة الجنة ومتاعة الحياة الدنيا. وهو فرق مهول لأن الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فالذي رأى الجنة حقا وصدق - 00:09:35

اذا نزل الارض لا يرى الا اشباح المتعة ولا يرى المتعة. ففواكه الارض ومتعة الارض وكل نعم الارض انما هي اشباح لحقائق النعم التي

اودعها الله جل وعلا في الجنة. وفرق كبير جدا عند - 00:10:00

من ذاق تلك النعمة نعمة الجنة. فرق كبير عنده بين حقائقها وحقائق ما هو فيه. ولذلك شعر بالندم عليه السلام وشعر بالخطيئة وشعر بان الله جل وعلا قد اهبطه. يعني ذل درجة. ولقد عهدنا - 00:10:20

ادم من قبل فنسني ولم نجد له عز ما ها هنا اذن اشتاق ادم الى ما كان فيه. فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانوا فيه بقي ذلك راسخا في ذهنه. ان يعود يوما الى ما كان فيه. هو وزور. والحل ليعود الى ما كان فيه هو الصعود - 00:10:40

لانه يعرف ان تلك النعمة كانت في السماء عالية. والعودة اذا تقتضي ان يقوم برحلة عمودية طالعة فوق عمودية وهذه الرحلة العمودية هي رحلة الروح الى ملكها وحالتها تتباينا وتطهرا - 00:11:05

واستغفارا وعبادة عسى ان تكون راضية مرضية عند مولاهما جل وعلا. كان هذا اول خطيئة سجلت في تاريخ الانسان خطيئة الشجر ولا يعرف لها حل مزال ديك الساعة ادم ميعارفشن شنو هو الحل ديار الخطيئة اذا وقعت يتوب - 00:11:25

وكيف لا يعرف ولذلك لاول مرة حينما تكلم الله جل وعلا عن التوبة تكلم عنها على انها انزلت ماشي طلعت انزلت فتلقي ادم من ربه كلمات هذه الكلمات هي التوبة نزل الوحي على ادم عليه - 00:11:45

سلام وبذلك كان اول الانبياء فاوحى الله جل وعلا اليه كيف يتوب نتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه. اي حينما تلقاها ادم وقالها تاب الله عليه. انه هو التواب الرحيم - 00:12:05

هذه الكلمات يقول المفسرون هي التي ذكرها الله جل وعلا في سورة الاعراف قال ربنا قال جوج ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وهذا لب - 00:12:22

التوبة. من لم يحصله في كلمات التوبة فلا توبة له.انا نشرح هاد الكلام. يعني اللي بغا يتوب لله جل وعلا اي لفظ باستغفار من الاستغفارات المأثورة كسيد الاستغفار او غيره او باي لغة شئت من اللغات التي - 00:12:42

عامية او امازيغية او فرنسيه ما شئت. خص المعنى ديار التوبة يكون حاضر. في ذلك الكلام. وهذا المعنى هو اول ما انزل من التوبة وهو قوله جل وعلا على لسانهما ادم حواء قالا ربنا ظلمنا - 00:13:02

ظلمنا انفسنا اي الاعتراف بالذنب. من لم يعترف بالذنب فلا توبة له. شحال من واحد كيتوب التوبة ديار المكبر متكبر يقول لك انا ما درت والو وانا غير كذا. اما وانك تستدرك على مولاك. تقول له ولكن فالله جل وعلا لا يقبل توبة - 00:13:22

المستدرك لا يقبل توبة متكبر لان اول شروط التوبة تحقيق الذلة لله الواحد القهار تشعر بأنك ذليل بين يدي الرب العظيم المتكبر ذي الكبرياء وحده لا شريك له باقي فيك شوية د الكبرياء يعني - 00:13:42

باقي كتشبه برب العالمين والتشبه برب العالمين في الكبر والكرياء شرك العز ازارى والكرياء ردائي فمن نازعني شيئاً منها قذفته في النار. في الرواية المشهورة الصحيحة. وفي رواية اخرى صمت. لكن هذه ثابتة. فمن - 00:14:02

دعني شيئاً منها قذفته في النار. قذف يعني بحالاً كتشد واحد الحاجة وتزاوطها في جهنم نسأل الله العافية التوبة في حقيقتها تجريد القلب من كل انا كاع الحاجة لي فيها انا الأنانية كتحبیدها من القلب - 00:14:22

وتكتسه من كل شعور بالذات. كبراً وتكتراً وتخضع لله الواحد القهار. خضوعاً العاجز نادم على داکشي اللي درت وعاجز عن وجود الحل. فتجأر الى الله وتلجمأ اليه ان يجعل لك - 00:14:39

من ذنبي مخرجاً؟ هذا الشعور بالفقر الى الله سبحانه وتعالى هو المحبوب عند الرب العظيم. وهو الذي ينظره في قلب العبد هادشي علاش كيقلب رب العالمين يشوفو فقلب العبد التائب. افي قلبه انكسار وذلة ام لا؟ قالا ربنا - 00:14:59

ظلمنا انفسنا عرفنا بأنه هادشي اللي درنا نحن المتضرر منه انا المتضرر منه اني انا ارتكبت الخطيئة لا غيري. واني انا السبب لا غيري. شوف سبحانه الله العظيم. هو الشيطان وسوس فأذلهم - 00:15:19

عنها هو وسوس لهما وقادسهما بالالية الاخرى اني لکما لمن الناصحين ابليس هو صاحب الوسوس بل هو الوسوس الخناس الذي يوسر على الناس من الجنة والناس. ولكن التائب اللي بغا يتوب حقيقة فهو ماشي - 00:15:39

كبيراً ابليس لا اطلاقاً بل يجرمه ويلعنه ويقول هذا من عمل الشيطان. كما قال موسى عليه السلام من قبل. ولكن يدين نفسه ماشي تحرم ابليس باش تبرأ راسك اطلاقاً بل انت الذي انصت لابليس وانت الذي انتصحت له بالنصيحة - [00:15:59](#)

الغورو نصحك بالغورو والكذوب وعجبك الحال وجدت لك لامه في نفسك وقعا حسنا فزين لك خطيبتك فانت حينما تنكر ذلك من نفسك تعرف لربك. انك انت المخطئ قال ربنا ظلمانا انفسنا - [00:16:19](#)

اعتراف ولذلك كان مثل هذا المعنى في سيد الاستغفار. النبي صلى الله عليه وسلم كيعلم الامة عليه الصلاة والسلام سيد الاستغفار فيقول قل اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتني وانا عبده وانا على عهده ووعده ما استطعت اعوذ بك من شر - [00:16:39](#)
الرما صنعت ابوء لك بعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنب الا انت عجيب عبارات جامعة مانعة فيها اقرار بالذنب وادانة للنفس واعتراف بالنعمة السابقة الله وبالريوبية الكاملة المطلقة له. وذلك كمال التذلل لله الواحد القهار. فتلقي ادم من ربه - [00:16:59](#)

كلمات كلمات نكرة العربية لها دلالتان في سياق كيمكن تجي كدل على شي حاجة قليلة ضعيفة تنكير يدل على ولكن بعض السياقات يدل على العظمة. ففي هذه الآية كلمات تدل على أنها عظيمات. ولكن أحياناً - [00:17:27](#)
قد تدل على القلة. يسألونك عن الخمر والميسير قل فيماهما اثم كبير ومنافع للناس. نكرة هنا تدل على القلة منافع قليلة دل عليه السياق دلالة المقابلة اسم كبير وجاء المقابل منافع ولكن هنا كلمات للتعظيم فتلقي ادم من ربه - [00:17:47](#)

كلمات هذه الكلمات اذا هي مفتاح التوبة هي سر سر القبول والرضا الرباني وما هذه الكلمات الا ما ذكرت من قول الله جل وعلا. قال ربنا ظلمانا انفسنا. هذا الاقرار الاول. ولذلك كان هذا المعنى ضمن استغفار يونس عليه السلام - [00:18:07](#)

ونادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. هاد الثقافة العوجة اللي عندك كتير من الناس في تبرئة النفس عمرو ما تخليه يشوف العوجية ديالو ديمًا غالط فراسو وهذا هو المصيبة تقولو كلام كيقولك يا ودي مكنديروش - [00:18:27](#)
اه شي حاجة خالية مكتنقطعوش الطريق مكتنزيو مكتنسرقو مكتنديرو والبلاء كله قد اجتمع فيه وهو لا يدرى لأن الإنسان ملي يشوف بعين الرضا على نفس العوجية ديالو عمرها ما تبان لو. وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساواية. اذا رضيت عن نفسك - [00:18:47](#)

يعني ضعفت عيارات ما كتشوف والو والكيس المؤمن الفطن هو الذي يدين نفسه اتهمه فإذا اتهمتها انكشفت كل خطایاہ بين يديك كالمرأة ولن تكون افضل من ابي البشر ادم حينما دان نفسه واتهمها وقال عليه السلام هو وزوجه قال ربنا ظلمانا انفسنا - [00:19:07](#)
هذا الشطر الأول لأن رب العالمين ماشي قال كلمة واحدة كلمات شطرها الأول الإعتراف بالذنب والإقرار وإدانة النفس واتهامها وتجريمها وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وهذا فيه معنيان جوج وهي ثلاثة - [00:19:37](#)

اللول الإقرار والشطر الثاني فيه جوج وهي ثلاثة ولذلك كانت كلمات جمع قلنا الأول اقرار الثاني افتقار حينما يعلم المؤمن ان لا ملجاً له من الله الا اليه ما عندو حل ان لم يغفر لك مولاك فلا حل لك ما عندكش حل اطلاقاً - [00:19:57](#)

مجرموا بني اسرائيل الذي قتل تسعوا وتسعين نفساً جعل يبحث عن حل وسائل الرهبان وسائل من سأل فلا يوجد له جواباً. لأن شعر ان ما عندو حل شعر انه ما عندو حل. ما عندو حل فالارض عند اهل الارض ما عندوش الحل. وايقن - [00:20:17](#)
انا هو ايضا الا ملجاً من الله الا اليه. ايقن هذا. وشعر به. فجعل يبحثه عن باب يوصله الى الله عسى حتى اذا سأل الراهب في القصة كما حدث بها النبي عليه الصلاة والسلام وهي صحيحة عجيبة فقال له لا توبة لك - [00:20:37](#)

واش باقي ماتوب نتنا؟ فأكمل به المئة عاود تا هو طاير للراس ديالو زادو على الحساب حتى ادرك عالما بالله فقال له ومن يمنع توبة الله على عبده فتاب لله حقاً ونصحه قال له غادر هذه البلدة لأن البلدة ديال السوء - [00:20:57](#)

كتخرج فعلاً الإجرام الإجرام مكيجيش بوحدو هكذا تكون ظروف كتنتجو وهذه الظروف سيئة فغادر وهاجر بلدته سائلاً الى اين؟ الى الله جل وعلا. وقبله الله وخلاصة الكلام لا اريد ان اقص تفاصيل القصة وانما عندي محل الشاهد انه - [00:21:17](#)
في الطريق قبل ان يدرك المكان الذي قصده. فنزلت ملائكة الرحمة تريد قبضة لانه كان من التائبين. ونزلت ملائكة العذاب تريد القبضة

لأنه كان من المجرمين ولما يعمل في الإسلام وفي الدين شيئاً هذا عتاب ما زال ما صام ما دار تا شي حاجة مقادرة فجعلها

يختصر - 00:21:37

فيه هاد الفريق وهاد الفريق فنزل ملك اخر حكم بين الفريقين حكم وجاء بخبر الله عز وجل قال لهم قيسوا الارض التي اليها من اهل العذاب. وقيسوا الارض التي اليها من اهل الرحمة. فمن كان اقرب اليها منها فلتقبض - 00:21:57

مائكتها شوفو شحال باقيلو من مسافة الأرض دياال خير وشحال قطع من المسافة بينو وبين الأرض دياال الشر الأرض لي قريب باش ما كان الملائكة دياالها تديه فوجد انه قد دخل او فاق وغلب بمسافة الرحمة مسافة العذاب - 00:22:17

شبر باش فايت مسافة الرحمة باش فايت مسافة الرحمة مسافة العذاب فقضته ملائكة الرحمة لأن الله جل وعلا انزل توبه رحمة توبة رحمة وليس عذابا. فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه. اذا اقررت بالذنب واعترفت - 00:22:37

ثم ادركت ان لا ملجاً لك من الله الا اليه. راه ما عندك حل الا الله جل وعلا. الافتقار تشعر بالفقر الى الله وانك لا تستغني عنه جل وعلا اطلاقا. حقيقة يعني. المؤمن حينما يتفرس في نفسه يتأمل - 00:22:57

يشوف ذنوب في نفسه وقعت من يرفع الواقع لا احد. لا احد يرفع الواقع اذا وقع الا الله جل وعلا. يعني ماشي غير في القتل القتل باين يعني الى قتلت واحد حبيه الحل زعما الحل الحقيقي تحبيه نتا قتلت وردو كي كان مستحيل ادن معندكش حل الحل هو الله سبحانه وتعالى - 00:23:17

ما دون ذلك ما كاينش الحل نهاييا باش تعاود تحيه لا تستطيع هذا واضح جدا ولذلك ضربت المثال بهاد اللي قتل تسعد وتسعدin وكمل بالمية راه جميع الذنوب بحال هاكدا. غادي نشرحها ياذن الله عز وجل. اذنت ذنبا قلت كلاما سينما. سوا كان هاد الذنب ذنب قول او ذنب فعل - 00:23:37

سرقة زنا خمر اي شيء من الكبائر او من الصغار هانتا درتو قلعوا حيدو ميمكنش لأنه ولات تاريخ وقع الواقع مكيتحيدش كيمكن من بعد دير من حاجة مزيانة ولكن راك درتها بعدا ممزياناش حيدها من البارح استطيع ان تزيل - 00:23:57

ما اكلت امس ما تستطعش. الشي اللي كلتيتو البارح ما يمكنش تحيدو. راك كلتيتو كل فعل حدث في الزمان لا يمكن ان يرتفع اطلاقا ولذلك سيدنا علي رضي الله عنه وكرم اوجهه كانت عنده واحد الحكمة كيقول فيها الكلمة اذا نطق بها ملكت - 00:24:17

الكلمة غي نخرجها من فمي ولات شداني مالكانى ؟ واذا لم انطق بها ملكتها الكلام لي ديالي هو لي مزال مقلتوش اما لي قلتو مبقاش دياليولي تا انا ديالو ما معنى اديالو الناس غادي يفهموني ويفسروني بداك الكلام لي قلت. بينما انا متحكم في الكلام ما حدي ما قلتو. فأنا املك - 00:24:37

نقولو ولا مانقولوش وبدل فيه ونغير فيه ونزيد ونقص اما وقد قلته انتهى ولذلك في الحديث كيف وقد قيل فعل وقع في الواقع لا يرتفع لأن رفعه محال محال يعني المستحيل براسو وانا - 00:24:57

شرح هاد المستحيل في المنطق اشنو هو ؟ هو ما لا يمكن تصوره ما تقدرش تخيلو تا الخيال ايلا بغيت تخيلو ما تقدرش تخيلو يعني الخيال ديالك تحاول تخيل شي حاجة - 00:25:17

وكتحيد من داك الواقع. العقل ديالك غادي ي يجعلك. غادي تحس بالضرر في دماغك. وأنت تحاول تخيل ما لا يمكن تخيله. لأن يجتمع شمس والظلام في زمان واحد بمكان واحد تخيل فهاد الرقعة من الجدار الشمس ضاربة الشمس شارقة وضاربة فالحيط وتخيل فيها الظلام - 00:25:27

ما استطاعت مستحيل يجييك هاد الخيال المالي فإذا ابصرت النور تبدد الظلام في الذهن ديالك في الخيال واذا ابصرت الظلام كتغريك الشمس من الخيال ديالك. ان تجمع بينهما يستحيل يتفجر الدماغ ديالك ولا تستطيع. رب العالمين وحده يستطيع جل وعلا لانه القدير - 00:25:47

الذي هو على كل شيء قادر يستطيع ان يصنع المستحيل في رفع الواقع من صحيحتك ويغفر تارك الذنب ولذلك يوجد المؤمن ان لا ملجاً من الله الا اليه. نتا ما تقدرش تخيل كيف ارتفع الواقع لا تستطيع. ولكن الله يخبر - 00:26:07

انه ارتفع وانك ارتقيت من الدركة الى الدرجة الدرجة تحولت درجة وهذا من اسرار الافتقار. الى الله جل وعلا. الذي يتوب بغير افتقار
لا يتوب. ولا يتوب الله عليه. وانما التائب من - 00:26:27

قرب الذنب ولجا الى الله يطرق بابه مفتقدا عارف بأنه الى متى هاد الباب راه يبقى في الزنقة مكابيتش باب اخر اطلاقا لان العبادة
جميعا. لا احد يستطيع ان يعرف عن احد زلة. تا واحد في الأرض في الدنيا ولا في الآخرة. ما عندوش استعداد يهز - 00:26:47
الذنوب ديالك على ضهره مايمكنش فرب العالمين وحده يمحو سبحانه وتعالى الذنب ويثبت الحسنات ولذلك كما ذكرت في الحديث
وابعوا السيئة الحسنة تمحو ياك درتها؟ الذنب وقع ومع ذلك الحسنة تمحو الخطايا. فأنت اذا - 00:27:07

تشعر بالافتقار ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وهذا هو الشطر الثالث اي ان المؤمن يقينا بأنه اذا لم يغفر الله له.
نسأل الله العافية. فذلك هو الخسران المبين. اي - 00:27:27

العذاب الشديد والعياذ بالله. فالذنب اذا اما ان يغفر ذلك هو الريح كله. واما ان لا يغفر ذلك هو الخسران كله. لماذا اذن تريد ان
تتوب؟ لماذا تشعر بالافتقار الى مولاك؟ لانك توقد بان عدم - 00:27:47

مع حصول ذلك خسارة. خسارة حقيقة. الشعور بالخسارة شيء مهم جدا. في نفسية المؤمن اذن الشعور بالخسارة شوف التاجر ملي
كيربح كيشعر بالإنسراح ملي كيخسر البيعة والشريعة تنقبض نفسه كذلك المؤمن حينما - 00:28:07

يحرم جرما او يذنب ذنبا تنقبض نفسه لانه حس بالخسارة خسر هداك النهار خسر البيع والشرا ديالو مع الله تعالى اذ شعر بالخسارة
انقضت نفسه. ولا يوجد ابسطا الا بعد ان يشتتم رائحة التوبة من رب العالمين. ما - 00:28:27

ما شم الريحة ديال التوبة كيبي فحال القبض وليس في حال البسط. والله جل وعلا هو الذي يقبض الانفس وهو الذي يبسط الانفس
من منازل الايمان قبض وبسط وهي اشياء عجيبة جدا من اسرار النفس ومن اسرار الروح لكل انسان سبحانه الله بعض الاحيان حزين
لا - 00:28:47

فيما باله قبض نفس من قبضة وبعض الاحيان يكون عنده انشراح واحد النشاط وواحد الراحة لا يدري ما باله ما عارفشي السبب
ديال الفرائض فتلك مؤثرات روحانية على قلب العبد. تكون الذنوب اسبابا في القبض والانقضاض - 00:29:07

وتكون الحسنات واعمال البر الصالحة اسبابا في الروح والريحان اسباب في الانشراح وهذا لا يدرك عيني ولا بالحس ولا باللمس
وانما يدرك ذوقا. ما عندوش شي طريق اخرى. هداك الصحابي الذي استشهد في المعركة - 00:29:27

فقال لصاحبه اقرأ عني رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام واحبره اني اجد ريح الجنة قالوا اني اجد اجد مشي بالمعنى العام لي
كنستعملوها هنا يعني راني لقيت ولا كنلقي لا اجد من الوجدان كنشم اجد ريحها كنشمها - 00:29:47

اجد طيبا كنشم الريحة ديال الطيب راهها دايزه. اجد ريح الجنة اي انه بدأ ولما تصعد روحه بعد لا بعدها بدأ يشم عطر الجنة حقائق
النفس انما تدرك وجدا بالاحتراك المؤمن - 00:30:07

ببصائر القرآن وبحقائق السنة. يبصر من خاللهما واقع النفس. وتقلباتها قبضا وبسطا ما بين الذنب والمعصية وما بين التوبة والحسناء.
ولذلك كانت هذه الكلمات مفاتيح الرضا رضا رب العالمين على ادم وزوجه. فتلقي ادم من ربها كلمات وما ادراك ما هي هذه الكلمات.
فتاتب عليه بهذا تابعني وليس - 00:30:27

بالتلفظ وحسب ولكنه تعبير عبر عن حقائق وقعت في النفس في نفس ادم وزوجها انكسار وذلة وندم وافتقار الى الله جل وعلا
وخوف من الخسران هذا المؤمن هذه اول كلمات نزلت من السماء في شأن التوبة لأنها تعلقت بأول خطيئة بشريية - 00:30:57

فتلقى ادم من ربها كلمات فتاب عليه. قال جل وعلا انه هو التواب الرحيم. عبر بالجملة الإسمية ومؤكدة الإسمية بلا توكييد مؤكدة
اصالة لو قلت هو التواب الرحيم او الله تواب رحيم فهو في نفسه توكييل اما وانه قال انه - 00:31:20

ازداد التوكيد توكيدا لما؟ لي ولكل مؤمن بعد ادم؟ يعني باش يقولينا رب العالمين القصة ماشي متعلقة غير بآدم راه بكل انسان
تاب الى الله جل وعلا راه بحال بحال - 00:31:40

اذا عليك ان تدخل في سيرك الى الله عبر الكلمات. تقر وتنتهم انا درتها تقر لله بين يدي الله ثم تدرك ان لا ملجا لك من الله الا اليه. ولا

من جا لك منه جل وعلا الا به. وتشعر - 00:31:54

حجم الخسارة باش ما تستاهن بالدم تقول وهذا ذنب صغير ما كاين باس هذا الذي يغرق الناس في الخطايا والذنوب تشعر بالخسارة بأنك بدل ان وقعت وهبطة. وفرقون كبير جدا بين من يرتقي وبين من يشقى. نعوذ بالله من الشقاء. انه هو التواب الرحيم - 00:32:14

اي ان هذا المنهج الذي انزله الله جل وعلا من السماء وعبر عنه بالكلمات كل من فعل هاد المنهج فإن الله جل وعلا يعامله بنفس الأسلوب وتكون النتائج نفسها فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - 00:32:34

اي هو جل وعلا ممتدة توبته. ورحمته شاملة لكل الخلائق. زمانا ومكانا الى يوم القيمة. قصة اية ادم ليست طريفة من الطرائف. نقرأها ونمضي. بل هي خطاب خاطب الله به العباد كل العباد الى يوم القيمة. فنحن - 00:32:54

الذي ندرس هذه القصة في هذا المكان وفي هذا الزمان مخاطبون بهذا المنهج في انفسنا هذا هو القرآن ماشي شي حاجة نزلات في القرون وتسالا الكلام ديالو اطلاقا بل هو كلام الله جل وعلا مجرد مجرد من قيود الزمان ومن ظن - 00:33:14

اية او سورة انما ترتبط الواقع من وقائع الجزيرة العربية وما عندهاش امتداد في كل مكان وفي كل زمان فقد نسب النقص الى القرآن. والقرآن كلام الله جل وعلا. وكلام المتكلم صفة من صفاتة. ولا يوصف الله - 00:33:34
الا بصفات الكمال والجلال. ولا يكون القرآن بذلك الا صفة لله من صفات الكمال والجلال. فلا ينسب اليه قلنا اهبطوا منها جميعا. فاما يأتيكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا - 00:33:54
وكذبوا بآياتنا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. نعوذ بالله من النار. قلنا اهبطوا منها جميعا وانما الخطاب في هذا الجمع هو لادم وزوجه. لادم وزوجه. لأن الشيطان غضب عليه قبل - 00:34:14

الشيطان راه هابط يعني هبط هبوط الخطيبةمنذ تكبر واستكبر الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين اي حينما ابى ان يسجد لادم من تما راه طردو رب العالمين من الرحمة. ولذلك الخطاب لا يتعلق به في هذه الآية الاخري - 00:34:34
هنا هذا بيظو هادي ماشي ديالو مداخلش فيها والدليل على ذلك ايضا انه قال جل وعلا فاما يأتيكم مني هدى فمن تبعهم الشيطان لا يتبعه ضلة. ما داخلكش جاي في الآية. وانما المخاطب بهذه الآية ادم وزوجه وذرتيهما. قل نهب - 00:34:54

منها جميعا لانه حينما اهبط ادم فقد اهبط ذريته معه الى يوم القيمة. ذريته التي هي ائذ في في عالم الذر واذا خاض ربك منبني ادم من ظهورهم ذرياتهم وشهادتهم على انفسهم استبركم؟ قالوا بلى وثبت في الحديث الصحيح - 00:35:14

ان هذا الخطاب لفطرة الانسان ذرية كان قبل هبوط ادم من الجنة. فحينما قال قل نهبطوا خطاب الجمع الواقع ائذ شخصان ادم وحوا جوج لي كاينين مكاينش الثالث مزال مولدوش والولادة انما ستقع بالارض ولم يولد بشر - 00:35:34

قط في السماء. اول ولادة بشريه كانت هنا في الأرض. قلنا اهبطوا منها جميعا. فإذا هاد الخطاب هو خطاب لادم ولذرية اللي غادية تكون فهو هبوط الى الأرض اي ان الإنسان سيعيش مرتبطا بالتراب وبعلاقة التراب - 00:35:54

وبرغبات التراب من الشهوات. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام والحرث. ذلك متع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. ان الانسان لفي خسر - 00:36:14

الا الاستثناء اذا جاء ليرتقي بالانسان من الهبوط. ليعيده الى موضعه الاول حيث كرم وحيث اسجد له الملائكة ولا يعود الا بالشروط التي انزلها الله جل وعلا الكلمات وكلمات التوبة - 00:36:34

تتضمن كل مقاصد العبودية لله الواحد القهار لان العبودية الحقيقة وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون العبودية الحقيقة الشاملة الكاملة انما هي العمل عملوا على تقديم كل معاني الذلة والخضوع لرب الكون. بالصلوات وبالزكوات وبالصدقات وبال فعل - 00:36:54
فعل الخيرات وبالترك ترك المنكرات. كل ذلك انما هو للتعبير لله الواحد القهار عن الخضوع المطلق لهذا القلب البشري لربه رب الكون جل وعلا. والتوبة تلخص هذا المعنى. التوبة هي كمال الخضوع. لأنها خضوع الذي ايقن - 00:37:20

الخطر بل ابصاره ابصاراً كأن لديه اليقين المعاين. وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون توكيdas لم تكيد تعابير بعضها يؤكّد بعض لنكون من الخاسرين. من هنا اذا كان الایمان وكان الاسلام في الارض هداية. كأن الارض ظلام وظلمات. فينزل الله عليها شعاع النور -

00:37:40

فمن امن بي سلك عبره بحالاً ولات داك النور الطريق كتشد فيه وطلع تمشي لعند رب العالمين فاما يأتينكم مني هدى هو الرسول حامل الرسالة المبعوث بالنور التام. من امن بذلك النور اهتدى اي ابصر. ابصر ماذا؟ ابصر -

00:38:10

الطريقة السالكة الى الله من هنا يدوز وغادي يمشي حتى يوصل لعند رب العالمين يصل الى منزلة الرضى حيث يرضى الله عنه رضي الله عنه هم ورضوا عنه. فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا خوف ولا حزن في الدنيا وفي الآخرة. والذين كفروا -

00:38:30

وكذبوا بآياتنا. لأن النور في الظلام قوي. لما كيكون الظلام دير غير شمعة صغيرة كتكون ديك الشمعة قوية وكذلك نور الله جل وعلا في ظلمات النفس. في ظلمات الفتنة والجاهلية. نور قوي ولذلك كان -

00:38:50

آية بالآيات. الدين حقائق. يعني هذا معنى الآية. الآية هي العلامة الدالة قطعاً. ما فيها شاشي الشك والحاجة لي فيها الشك او الظن كتسمى اماره. يعني عندك الإمارة. اما ما فوق الأمارة من الدليل القاطع او -

00:39:10

عام كيتسمى البرهان لأن البرهان هو الشعاع ديال الشمس براهين فأقوى تعبير ليه آية آية حاسمة قاطعة على انها من عند الله على انها هاديه الى الله جل وعلا. ولذلك التكذيب بالآلية جنون جنون شوف النور -

00:39:30

ديال الشمس تقولي لا هذا الظلام جنون. ومن هنا كان الكفر تعيساً. وكان الكفر انتشاراً. دول الكفر تنتحر في الدنيا قبل الآخرة. تخسر حياته الدنيا وتخسر الآخرة. وقلت غير ما مرة انما الذي يتذوق متعة الحياة الدنيا -

00:39:50

مكتكلمش على الآخرة لي كيدوق الدنيا مزيان انما الذي يتذوق متعة الحياة الدنيا المؤمن هو بوحده اما الكافر فلا يعرف ذوقاً ابلد الخلق شعوراً واحساساً هو الكافر. للذي يدرك كمال الذوق حقاً. المؤمن الذي يبصر -

00:40:10

فيري بنور الله جل وعلا. يدرك جمال المتعة في الدنيا قبل الآخرة. ويدرك قيمة نعم الله جل وعلا. اما الكافر فانما يشتهي وفرق كبير بين المتع وبين الشهوات الشهوات هي ادراك واحساس حيواني -

00:40:30

اما المتع الحق انما هي متعة الآخرة والدنيا مقدمات لها بحالاً كيعطيك شي واحد الدواقاً اطعمه الدنيا ومتع الحياة الدنيا دواقها ولذلك قد تغير متع الحياة الدنيا قد يغير وقد يكون مسلكاً من مسالك العبادة كيف -

00:40:50

اذا ليس عليك ابليس. وظننت انها كمال المتعة. تحولت ائذ الى شهوة. اما ان انها مقدمات لكمال المتعة. في الآخرة ذقت حقيقتها حقاً. وكان للذتها في نفسك -

00:41:10

جمال العبادة لله جل وعلا. وابصرت فيها في متع الحياة الدنيا. ابصرت فيها جمال الاسماء الحسنی. خلقاً وتقديرها رزقاً الى غير ذلك من اسماء الكمال والجلال والجمال. من هنا اذ يكون المنهج القرآني كما رسمه الله جل وعلا -

00:41:30

منهجاً ثابتلاً لا يتغير ولا يتبدل ويكون منهجاً غالباً باذن الله لان جميع الاذواق تتحطّم تحت ذوق القرآن. لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. جهاز التلقي عنده سليم -

00:41:50

قلب وسمع حاضر شهيد ماشي غايب شارد والقلب الصافي المقبل على الله جل وعلا بتوب كتبوبة ادم قالا ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. هذا القلب -

00:42:10

يشعرن ويعكس كمال النور ويكون ائذ من المدركين لحقائق القرآن العظيم. جعلني الله واياكم من اهل القرآن اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. واغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين والاخرين -

00:42:30

آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ودوماً يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى مع تحيات ابو هاجر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:42:50